عليه السلام في معنى البشرية الكاملة واما الامراض البشرية كالعمى والزمانة والجنون والبرص والجذام والخرس وما اشبه ذلك فري مستحيلة على الانبياء عليهم السلام واما ما وقع ليعقوب عليه السلام فانه لم يكن عمى واما هو غشاوة اصابته من كثرة بكايه على يوسف عليه السلام بدليل انه زال حين جاءه البشير والقى قميص يوسف عليه السلام على وجهه ولو كان عمى لما زال بقضي العادة واما ما وقع لايوب عليه السلام فلم يكن جذاما انما كان داء اخر شديد الا انه لم كثير الوجع اجراه الله تعالى على بدنه فقط دون قلبه البلاء ثم شفاه الله تعالى منه واما ما الغت فيه القصاص عنه عليه السلام من تساقط لحمه وتمزي بدنه حتى صار كالجيفة فلا اصل له بل هو كفر معتقده لانه يؤدي الى احقار الانبياء واستنقاصهم عليهم الصلاة والسلام واما العقدة التي كانت في لسان موسى عليه السلام فانها ليست بكفر وانما هي جسة من مس النار حين وضع له فرعون تمرة وجمرة ليختبره في التمييز ولا ذلك لما قبض لحيته فرعون فتناول الجمرة ووضعها في فيه وترك التمرة حين كان صغيرا في حجر فرعون ثم زالت عنه تلك العقدة بعد الارسال واستجابت دعوته في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وجميع ما ورد عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما ظاهره النقص في حقهم عليهم الصلاة والسلام فهو كمال في مراتبهم وشرف في مقاماتهم عليهم السلام ولكن خفي علينا فهمنا ادراك حقيقة معناه فتوهمناه نقصا وليس بنقص وانما النقص في استعدادنا عن قبول معاني تلك الانوار الالهية الظاهرة في مظاهر المحن والابتلاء فسبحان من عصمهم عن النقائص الحسية والعقلية ظاهرا وباطنا واما برهان اي دليل وجوب صدقهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم واعتقادهم فلانهم لو لم يصدقوا في جميع ذلك بل كذبوا في شيء منه للزم من ذلك وقوع الكذب في خبره سبحانه وتعالى والكذب في حق الله تعالى محال لانه تعالى هو الذي خلق الخبر والمخبر عنه والصدق والكذب فالخبر تعالى عن شيء من الاشياء

لم يكن

لم يكن ذلك لكذب الاصدق لانه لا خالق غيره سبحانه وتعالى لتصديقه تعالى لهم اي للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وهي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي دعوى النبوة حقيقة كالقرآن واشتقاق القرآن والكتاب ينبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك النازلة وصف للمعجزة منزلة قوله اي هذا الذي خلقت على يده هذا الامر الخارق للعادة الذي ليس بسحر ولا استدراج لاني لا اخلق سحرا ولا استدراجا والاله والعصمة تنافي ذلك وانما يطلع عليه المكلفون فيما يبلغ بالتشديد عني لكم من الاحكام التي اوجبتها عليكم او نهيتكم عنها ومن الاخبار والمواعظ والحكم قال تعالى وما ينطق عن الهوى اي هوى نفسه لان نفسه بيد ربه كما كان يقسم صلى الله عليه وسلم بقوله والذي نفسي بيده ان هو الا وحي يوحى وما الذي ينطق به الا وحي يوحيه الله تعالى اليه فهو يبلغ عن ربه جميع ما يلقيه اليه بواسطة الملك الامين عليه وعليه السلام واما برهان وجوب الامانة لهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا اي لم يحافظوا على اوامر الله تعالى ونواهيه بان كانت خيانتهم في فعل محرم فهو الله تعالى عنه نهيا جازما او فعل مكروه نهي الله تعالى عنه نهيا غير جازم لانقلب فعل ذلك المحرم والمكروه طاعة نعبد الله تعالى بها في حقنا وذلك لان الله تعالى من وفور رحمته ولطافته بنا قد امرنا سبحانه وتعالى بالاقتداء بهم اي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في ما لم نختصوا به من اقوالهم الفصيحة وافعالهم الصحيحة حيث قال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال تعالى ان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله تعالى وغير ذلك من الآيات الواردة في هذا المعنى وعدم اتباعه فيما اختصه به من الطاعة لانه اذا بين الخصوصية فقد افادنا ان ذلك غير مطلوب منا فنطيعه فيه ولا يامر الله تعالى عباده بمحرم ولا مكروه قال تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)